التحرير الفلسطينية ، بشكل سريع (٢٠ صفحة) ، بالطبع سيكون مقتضبا وغير ملم بكافة حيثيات النضال وظروف نشأته مستقلا · لذلك جاءت بعض احكامه سريعة وغير مفندة ، ولا تقدم للقاريء مواقف هذه المنظمات او رأيها فيما يعتبره توما ، عناصر اضعاف ·

يقدم عمل توما مادة تاريخية اولية لعمل نظري فالمؤلف يحاول تقديم رؤيا مادية لنضال الشعب الفلسطيني ، المرتبط جملة من المستويات السياسية والاقتصادية والايديولوجيةالتي تؤلف بنية المجتمع الفلسطيني · لكنه لا يدرس هذه المستويات ويعتبرها تحصيل حاصل او بداهة لا تحتاج الى برهان ·

اذا كان مسار الشعب الفلسطيني قد اضاء حاضره ، فان توما ينطلق من وضوح الحاضر ليشرح الماضي لكن المجهول بقي مجهولا · فهو يسقط الصراع الراهن والقائم في الحاضر على الماضي و « يشرح » « الماضي بلغة الحاضر ·

ان كتابة التاريخ تعطي من حيث المبدأ انارة نظرية ومساهمة نضالية · لكننا نعتقد ان اميل توما لم يحقق مشروعه، فقد بقيت « الانارة الضرورية » غائبة ، وكسب الارشيف مع ذلك مادة هامة جيدة العرض ·

غادة كنفاني

SAMI KHALIL MAR'I, ARAB EDUCATION IN ISRAEL ,

(SYRACUSE UNIVERSITY PRESS, SYRACUSE : 1978)

في معرض تعليقه على النشاط السياسي الذي يمارسه الطلبة العرب في الجامعات الاسرائيلية ، تفوه السيد اوري لوبرانسي مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون العربية في عام ١٩٦١م بهذه الكلمات : « من المحتمل جدا ان الوضع سيكون افضل اذا لم يكن هناك اي طالب عربي في الجامعة · ومن المحتمل ان تكون السيطرة عليهم اسهل اذا ظلوا يعملون حطابين وسقائين · ولكن هناك اشياء لا تعتمد على التمنيات » · هذه العبارة تلخص سياسة السلطات الاسرائيلية تجاه تعليم العرب · مفهوم لن سيكون الوضع افضل اذا لم يلتحق اي عربي بالجامعة وظل يعمل حطابا او سقاء ·

تعليم العرب في اسرائيل موضوع هام حظي بعناية واهتمام عدد من الدارسين والباحثين الفلسطينيين · وترجع اهمية الموضوع الى حقيقة ان الدراسات والابحاث التي عالجت الموضوع اشارتالى ان السلطات الاسرائيلية تستخدم جهاز تعليم العرب كأداة لتحقيق اهدافها وترسيخ اقدامها في فلسطين . وكوسيلة لانتاج جيل عربي ذليل يخدم السياسة الصهيونية دون ابداء معارضة · ورغم اهمية الموضوع فان الدراسات والابحاث الموضوعية التي عالجته لا تزال قليلة ·

الدراسة موضوع المراجعة هي احدى الدراسات القيمة والشاملة في هذا الموضوع ·